

روضة الطالبين وعمدة المفتين

قلت هذا الذي قاله الإمام متعين وقد قاله آخرون ولا نعلم فيه خلافا وإِ أَعْلَمَ وَلَوْ قَذَفَ نَبِيًّا غَيْرَ نَبِيِّنَا فَهُوَ كَقَذَفِ نَبِيِّنَا صَلَّى إِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ فِي مَسَائِلَ تَتَعَلَّقُ بِالْبَابِ يُوْخَذُ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ أَنْ يَخْفُوا دَفْنَ وَلَا يَخْرُجُوا جَنَائِزَهُمْ طَاهِرًا وَلَا يَظْهَرُوا عَلَى مَوْتَاهُمْ لَطْمًا وَلَا نَوْحًا وَلَا يَسْقُوا الْمُسْلِمِينَ خَمْرًا وَلَا يَطْعَمُوهُمْ خَنْزِيرًا وَإِذَا شَرَطَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَعَرَضَ بَعْضُهُمْ خَمْرًا عَلَى مُسْلِمٍ فَشَرِبَهَا اخْتِيَارًا حَدَّ الْمُسْلِمُ وَعَزَرَ الذِّمِّيَّ وَكَذَا لَوْ ابْتَدَأَ الْمُسْلِمُ بِطَلْبِهَا فَأَجَابَهُ لَكِنْ تَعْزِيرُهُ هُنَا أَخْفَى وَأَنْ لَا يَعلُوا أَصْوَاتَهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَعِينُوهُمْ إِذَا اسْتَعَانُوا بِهِمْ فِيمَا لَا يَتَضَرَّرُونَ بِهِ وَأَنْ لَا يَسْتَذِلُّوا الْمُسْلِمِينَ فِي مَهَنِ الْأَعْمَالِ بِأَجْرَةٍ وَلَا بِتَبَرُّعٍ حَكِي أَكْثَرَ هَذَا عَنْ الْحَاوِي أَنَّهُمْ لَوْ انْفَرَدُوا بِقَرْيَةٍ هَلْ يَمْنَعُونَ رُكُوبَ الْخَيْلِ وَجِهَانِ أَحَدَهُمَا لَا كِإِظْهَارِ الْخَمْرِ وَالثَّانِي نَعَمْ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَّقَوْا بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَوْ بَنَى ذِمِّيٌّ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ بِنَاءً لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ مَكَّنَ إِنْ جَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَهْلَ الذِّمَّةِ فَإِنْ خَصَّ أَهْلَ الذِّمَّةِ فَوْجِهَانِ وَيَكْتُبُ الْإِمَامُ بَعْدَ عَقْدِ الذِّمَّةِ أَسْمَاءَهُمْ وَأَدْيَانَهُمْ وَحُلَاهُمْ فَيَتَعَرَّضُ لِسَنِّهِ أَهْوُ شَيْخٍ أَوْ شَابٍ وَلَكُونِهِ مِنْ سَمَرَةٍ وَشَقْرَةٍ وَغَيْرِهِمَا وَيَصِفُ وَجْهَهُ وَلَحْيَتَهُ وَجَبْهَتَهُ وَحَاجِبِيهِ وَعَيْنِيهِ وَشَفْطِيهِ وَأَنْفَهُ وَأَسْنَانَهُ وَآثَارَ وَجْهِهِ إِنْ كَانَ فِيهِ آثَارٌ وَيَجْعَلُ عَلَى كُلِّ طَائِفَةٍ عَرِيفًا يَضْطَبِّطُهُمْ لِمَعْرِفَةِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَمَنْ مَاتَ وَمَنْ بَلَغَ وَمَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِمْ وَلِيَحْضُرَهُمْ لِأَدَاءِ الْجَزِيَّةِ وَالشُّكُوفِ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَتَعَدَّى عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ يَتَعَدَّى مِنْهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَرِيفُ لِلْعَرَضِ الثَّانِي ذِمِّيًّا وَلَا يَجُوزُ لِلْعَرَضِ الْأَوَّلِ إِلَّا مُسْلِمٌ وَبِإِ التَّوْفِيقِ